مجلة العلوم العربية والإنسانية
جامعة القصيم، المجلد (١٣)، العدد (٣)، ص ص ١١٢٧-١١٦٠، (رجب ١٤٤١هـ/ فبراير ٢٠٢٠)

ما أشكلَ على الصحابةِ معناهُ من كلامِ النبيِّ عليهِ الصلاةُ والسلامُ

د. عبد الله محمد حيَّاني
الأستاذ المشارك قسم اللغة العربية . كلية الآداب. جامعة الملك فيصل بالأحساء

ملخص البحث: تناول هذا البحث بالدرس الإجابة عن تساؤل؛ لماذا لم يتضح للصحابة – رضي الله عنهم – بعض كلام النبي - عليه الصلاة والسلام - مع كونهم عرباً قِحَاحَاً ؟ وضمَّ البحث عشرة أحاديث نبويَّة، حواها فصلان اثنان؛ أولهما: سؤالات النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم -أصحابَه، واشتمل على مباحث خمسة، كل حديث في مبحث . الفصل الثاني: سؤالات الصحابة للنبي -عليه الصلاة والسلام، وهو نظير سابِقه، كل حديث يشغل مبحثاً من مباحثه الخمسة . وقُيِّدَت نتائج البحث في الخاتمة، و ذُيِّل البحثُ بفهرس لمصادره و مراجعه، و فهرسة لمحتواه .

الكلمات المفتاحية: أشكل/ الصحابة / المعنى/ النبي عليه الصلاة والسلام.

المقدمة

أحمد الله مولاي، و أصلي و أسلم على سيِّدي ؛ نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين . وبعد :

فقد طرق سمعي مرة حديث نبوي شريف، سأل الصحابةُ فيه الرسولَ -عليه الصلاة و السلام -عن معنى بعض ألفاظه، فأجابهم .فولَّد هذا فيَّ السؤالَ ؛ لماذا استعجم عليهم بعض كلامه وهم عرب فصحاء ؟ فعقدت العزيمة على درس بعض ما عجزوا عن فهم معناه، محاولاً تعليل ذلك ؛ فاجتهدتُ في الوصول إلى تفسير مقنع . وانتخبتُ عشرة أحاديث شريفة ذات لونين اثنين ؛ الأول: أحاديث سأل المصطفى – عليه الصلاة والسلام – مُستَمِعيه عن معنى بعض الكلمات، فأجابوا بغير ما أراد، فصحح لهم، وأبان عن معناها المراد، ونجدهم في أحاديث يكتفون بقولهم: الله ورسوله أعلم .

أمَّا اللون الثاني فهو ابتدار الصحابة – رضي الله عنهم – النبيَ – صلى الله عليه وسلَّم – بالسؤال عما سمعوه من كلامه، فأعرب لهم عن معناه .

وليس من قصد هذا البحث عرض أقوال شرَّاح الأحاديث، أو الخوض في مسائل حديثيَّة، بل الإفادة منها لِماماً، بالقدر الذي يخدم الغرض من البحث .

وجعلتُ الدرس فيه في فصلين اثنين ؛ الأول :سؤالات النبي -صلَّى الله عليه وسلَّم -أصحابَه، وفيه خمسة أحاديث، كل حديث فيه مبحثٌ مستقل . أمَّا الفصل الثاني فهو: سؤالات الصحابة للنبي -عليه الصلاة والسلام -و أحاديثُهُ خمسة، في مباحث صنو سابقه .وهناك أربعة أحاديث أخرى ذُكرت في الحواشي ؛ كونها نظيرة التي في المتن ؛ كيلا يتكرر القول الواحد غير مرة .

وقيَّدت ما تمخض عن البحث من نتائج في الخاتمة، ثم صنعت فهرسة لهيكل البحث،

وثبتاً بمصادره و مراجعه .

أرجو الله القبول لعملي، وأنْ يسددني في خدمة لغتنا الجميلة .

يتوجه الباحث بالشكر الجزيل لعمادة البحث العلمي، بجامعة الملك فيصل على دعمها المادي والمعنوي في تمويل هذا المشروع البحثي، رقم (١٧٠٠٨٨) . والحمد لله ربِّ العالمين .

الفصل الأول: سؤالات النبي -صلى الله عليه و سلم -أصحابَه .

الحديث الأول :

عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه -أنَّ رسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلم قال [١] : " أَتَدْرُونَ ما الْمفْلِسُ ؟ قالوا : الْمفْلِسُ فِينا مَنْ لا دِرْهمَ له ولا متَاعَ . فقال : إنَّ المُفْلِسَ مِنْ أُمّتِي يأْتِي يوم القِيامَةِ بِصلَاةٍ وصِيَامٍ وزَكاةٍ، ويَأْتِي قد شتَمَ هذا، وقَذَفَ هذا، وأَكَلَ مالَ هذا، وسَفَكَ دمَ هذا، وضَرَبَ هذا ؛ فيُعْطَى هذا من حسَنَاتِهِ، وهَذَا من حسَنَاتِهِ، فإِنْ فنِيَتْ حسَنَاتُهُ قبل أنْ يُقْضى ما عليه ؛ أُخِذَ من خطَايَاهُمْ، فطُرِحَتْ عليه، ثمَّ طُرِحَ فِي النّارِ "

الشاهد في الحديث معنى المفلس .

إنَّ الصحابة -رضي الله عنهم – أجابوا النبي -صلى الله عليه وسلَّم – على سؤاله لهم عن المراد بالمفلس ؛ بأنه الخالي من المال والمتاع، أي الفقر المادي المحسوس . وعقَّب – عليه الصلاة والسلام – على جوابهم بالقصد المعنوي دلالةً ؛ أي الخلو من الحسنات يوم القيامة .

إنَّ الدلالة المعنوية للإفلاس غير بعيدة عن الصحابة ؛ فقد كانت مستعملة عندهم، ويشهد

بهذا قول الشاعر المخضرم ؛ سعد المعطّل الهذلي [٢] :

---

(١) رواه مسلم في صحيحه، في البر والصلة (٤: ١٩٩٧) رقم (٢٥٨١) تحقيق محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت . والترمذي في سننه، في صفة القيامة و الرقاق والورع (٤: ٦١٣) رقم (٢٤١٨)، تحقيق أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ببيروت . وابن حبان في صحيحه، في الحدود (١٠: ٢٥٩) رقم (٤٤١١) تحقيق شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ .

(٢) البيت في كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني (١: ٨١)، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وخديجة

يا حبّ ما حبُّ القتُولِ وحبُّها فلسٌ فلا ينْصِبْكَ حبٌّ مفْلِسُ

لكنَّا نجد أن دلالة الكلمة قد توسعت في الإسلام، فصارت تعني الافتقار إلى الحسنات المنجية يوم القيامة ؛ ولذلك قيَّد المصطفى -عليه الصلاة والسلام -هذه الدلالة بالجار والمجرور بقوله " المفلس من أمَّتي " وهذا التوسع في الدلالة لم يلغ دلالة الكلمة المادية، ولا المعنوية المستعملة وقتذاك ؛ بل بقيتا مستعملتين، وزاد عليهما المعنى الإسلامي . والجامع لكل تلك المعاني الافتقار ؛ فقد يكون مادياً، وقد يكون معنوياً ؛ كالافتقار للعلم، أوللحب، أوللذكاء أوللرحمة، وغير ذلك [(١)].

عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب (د. مصطفى جواد)، منشورات وزارة المعارف العراقية ببغداد، الطبعة الأولى: ١٣٨١ هـ . وفي لسان العرب لابن منظور (ف ل س) دار صادر ببيروت . الطبعة الأولى . وفي تاج العروس للزبيدي (ف ل س) تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي ومراجعة الدكتور عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت، الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ .

(١) نظير هذا الحديث والقول فيه سؤاله – صلى الله عليه وسلَّم – عن المعدم، في الحديث الذي رواه أنس بن مالك – رضي الله عنه – قال: " وقف رسول الله – صلى الله عليه وسلم – على مجلس بني سلمة ؛ فقال: يا بني سلمة، ما الرقوب فيكم ؟ قالوا: الذي لا ولد له . قال: بل هو الذي لا فرط له . قال ما المعدم فيكم ؟ قالوا: الذي لا مال له . قال بل هو الذي يقدم وليس له عند الله خير" مسند أبي يعلى (٦: ١٣٣) برقم (٣٤٠٨) تحقيق :حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م . حيث توسعت الدلالة من المادي إلى المعنوي ؛ من الافتقار للمال إلى الافتقار للخير . و معنى لا فرط له: أي لم يقدم من أولاده أحداً أمامه إلى الآخرة . التيسير بشرح الجامع الصغير للحافظ زين الدين المناوي (٢: ٤٢) مكتبة الإمام الشافعي بالرياض، الطبعة الثالثة: ١٩٨٨م . وللحديث رواية أخرى، رواها مسلم من حديث عبد اللَّهِ بن مَسْعُودٍ في كتاب البر والصلة (٤: ٢٠١٤) برقم (٢٦٠٨) قال: " قال رسول اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم –: ما تَعُدُّونَ الرَّقُوبَ فِيكُمْ ؟ قال: قُلْنَا: الذي لَا يُولَدُ له، قال: ليس ذَاكَ بِالرَّقُوبِ، وَلَكِنَّهُ الرَّجُلُ الذي لم يُقَدِّمْ من وَلَدِهِ شيئا . قال: فما تَعُدُّونَ الصُّرَعَةَ فِيكُمْ ؟ قال: قُلْنَا: الذي لَا يَصْرَعُهُ الرِّجَالُ، قال: ليس بِذَلِكَ، وَلَكِنَّهُ الذي يَمْلِكُ نَفْسَهُ عِنْدَ الْغَضَبِ " والرقوب عند العرب يطلق على الرجل والمرأة لا يعيش لهما ولد، ويطلقونه على المرأة التي ترقب وفاة بعلها

الحديث الثاني :

عن أبي هُرَيرَةَ أنَّ رسُولَ اللّهِ صلى الله عليه وسلَّم قال [١] : " أَتَدرُونَ ما الغِيبَةُ ؟ قالوا : الله ورَسُولُهُ أَعلَمُ . قال : ذِكرُكَ أخَاكَ بِما يَكرَهُ . قيلَ : أَفَرَأَيتَ إن كان في أخِي ما أَقُولُ ؟ قال : إنْ كان فيه ما تقُولُ فقَدْ اغتَبْتَهُ ، وإنْ لم يكُنْ فيه فقَدْ بهَتَّهُ "

الشاهد في الحديث معنى الغيبة .

إنَّ الصحابة -رضي الله عنهم -لم يجيبوا النبي -صلى الله عليه وسلَّم - على سؤاله لهم ، واكتفوا بقولهم " الله ورسوله أعلم " فهل كانوا يعرفون دلالتها ، لكنهم تأدبوا مع معلمهم -عليه الصلاة والسلام -حياءً ، أو أنهم لم يجهلوا المراد منها ، لكنَّ خشيتهم من الخطأ جعلتهم يحجمون عن بيان معناها ؟ أم قولهم " الله ورسوله أعلم " إشارة إلى عدم فهمهم معناها حقاً ؟

أمَّا الاحتمالان الأول والثاني فيدفعهما صنيعُهم خلافَهما في مواطن أخرى ، أجابوا فيها عمَّا سُئِلوا عنه ؛ منها سؤاله -صلى الله عليه و سلم -لهم عن معنى المفلس ، فقالوا [٢] " المفْلِسُ فِينا مَنْ لا دِرْهمَ له ولا متَاعَ " ، وكذا سؤاله عن معنى البردة [٣] " أَتَدْرُونَ ما الْبُرْدَةُ ؟ قالوا : الشَّمْلَةُ ، قال : نعم " وغيرهما من الأحاديث .

للميراث، ويطلقونه أيضاً على كرائم الإبل التي لا تدنو من الحوض حال الزحام تكرماً . انظر (ر ق ب) في الصحاح للجوهري، و لسان العرب .

وفي الحديث الدلالة الإسلامية الجديدة التي أبان عنها النبي صلى الله عليه وسلم . وكان معنى الصرعة مادياً صرفاً ؛ فجعله الإسلام ضبط النفس وعدم التهور، وهذا معنىً تهذيبي راقٍ .

(١) رواه مسلم في صحيحه في البر والصلة (٤: ٢٠٠١)، رقم (٢٥٨٩)، وابن حبان في صحيحه، في الحظر والإباحة (١٣: ٧١) رقم (٥٧٥٨) .

(٢) انظر الحديث الأول، من الفصل الأول من هذا البحث .

(٣) جزء من حديث، رواه البخاري في صحيحه، من حديث سهل بن سعد، في كتاب الجنائز (١: ٤٢٩) رقم (١٢١٨) تحقيق الدكتور مصطفى البغا، دار ابن كثير بيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ .

أمَّا الاحتمال الثالث (قولهم " الله ورسوله أعلم " إشارة إلى عدم فهمهم معناها حقاً) فقريب ؛ يرجِّحه أن الاسم الغيبةَ لا نجده في استعمالات العرب -فيما اطلعت عليه -قبل الإسلام، وكذا صيغة افتعل من الفعل غاب، في الغالب ؛ ولذلك أجابوا بقولهم " الله ورسوله أعلم " ولو كان الفعل المزيد والاسم شائعين على ألسنتهم، وهم عربٌ فصحاء ؛ لأجابوا عمَّا سُئلوا، كما أبانوا عن معنى المفلِس والشَمْلَة .

ولم أقف على رواية للحديث من غير طريق أبي هريرة -رضي الله عنه - أجاب بها الصحابة عن الغيبة . قال في تخريج الأحاديث والآثار [١]: " رواه الجماعة إلا ابن ماجة ؛ فالبخاري ومسلم والترمذي في كتاب البر والصلة، وأبو داود في الأدب، والنسائي في التفسير ؛ كلهم من حديث أبي العلاء عن أبي هريرة ؛ أنَّ رسول الله - صلى الله عليه وسلَّم قال -: أتدرون ما الغيبة ؟ قالوا: الله ورسوله أعلم ...." بل إنَّ روايته عند أبي داود والترمذي [٢]: " أَنَّهُ قيلَ: يا رسُولَ اللّهِ؛ ما الغِيبَةُ ؟ قال: ذِكرُكَ أخَاكَ بِما يَكرَهُ....."

فالنبي -عليه الصلاة و السلام -أنشأ استخداماً جديداً من الفعل اللازم (غاب) وهو الفعل المزيد (اغتاب) افتعل، و كذا الاسم منه (الغِيبة) الفِعْلَة . وهذه الزيادة للتعدية ؛ فالفعل المجرد لازم ؛ نحو: غابَ ضوءُ القمر، والزيادة صيَّرته متعدِّياً كقولنا: اغتاب سعدٌ أخاه [٣].

---

(١) تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين الزيلعي (٣: ٣٤٨) تحقيق :عبد الله ابن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ .

(٢) انظر سنن أبي داود (٤: ٢٦٩) تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ببيروت . وسنن الترمذي (٤: ٣٢٩) تحقيق أحمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث العربي ببيروت .

(٣) لم ينصَّ كلام الصرفيين ــ فيما اطلعت عليه ــ على أنَّ التعدية من معاني الزيادة في (افتعل) لكنه

فإنْ قيل: نَقَلَ صاحب اللسان [١] عن ابن الأعرابي؛ أنَّ الغِيبة تكون في ذِكر مساوئ المرء ومحامده. فلماذا لا يكون العرب قبل الإسلام قد استخدموها، وجاء الاستعمال الإسلامي مُخصِصَاً لدلالتها في المكروهات، بعد أنْ كانت تشمل الحسن والقبح معاً؟

أقول: لو صحَّ هذا لوجدنا الصحابة أجابوا النبي -صلى الله عليه وسلَّم- عن معناها الذي يعرفون، صنيعهم عندما سُئلوا عن المُفْلِس و الشَمْلة، لكنهم لم يفعلوا. أمَّا كلام ابن الأعرابي فنظرٌ في أصل المعنى اللغوي للكلمة؛ فما غاب قد يكون حلواً أو مُرًّا.

ولا يبعد أن يكون بيان النبي -عليه الصلاة والسلام- معنى الغِيبة لأصحابه تفسيراً لقوله تعالى [٢] ﴿يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ ٱجْتَنِبُواْ كَثِيرًا مِّنَ ٱلظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ ٱلظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُواْ وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَن يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَٱتَّقُواْ ٱللَّهَ إِنَّ ٱللَّهَ تَوَّابٌ رَّحِيمٌ﴾ فسورة الحجرات مدنية، كما أنَّ دلالة الغِيبة الإسلامية فَقِهَهَا الصحابة في المدينة المنورة أيضاً؛ لأنَّ راوي الحديث؛ أبا هريرة [٣] -رضي الله عنه- أسلم في المدينة

الاستعمال، وقال الرضي الاستراباذي في شرح شافية ابن الحاجب، بعد كلامه على معاني (افتعل): "وقد يجيء (افتعل) لغير ما ذكرنا، مما لا يُضبط" (١: ١١٠) تحقيق محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية ببيروت.

(١) انظر (غ ي ب) في لسان العرب.

(٢) الحجرات١٢

(٣) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني(١٣: ٢٩- ٥٨) تحقيق الدكتور عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث و الدراسات العربية و الإسلامية بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩ هـ.

المنورة، وتوفي سنة ثمانٍ وخمسين للهجرة فيها . ونجد المعنى الإسلامي للغِيبة عند الشاعر الأموي المقنع الكندي (ت: نحو ١٢٨ هـ) في قوله:[١]

" فإنْ يأكلوا لحمي وَفَرْتُ لحومهم وإنْ يهدموا مجدي بنيتُ لهم مجدا
وإنْ ضيَّعوا غيبي حفظتُ غيوبهم وإنْ همُ هَوَوا غيِّي هويتُ لهم رُشْدا"

الحديث الثالث :

عن أبي جَمْرَةَ ؛ قال[٢]: "كنت أقْعُدُ مع ابن عبَّاسٍ، يُجْلِسُنِي على سرِيرِهِ، فقال: أقِمْ عنْدِي حتى أجْعَلَ لك سهْمًا من مالِي، فأقمتُ معه شهْرَيْنِ، ثمَّ قال: إنَّ وفْدَ عبد الْقيْسِ لَمَّا أتَوْا النبي -صلى الله عليه وسلم -قال: مَن الْقوْمُ ؟ أو: مَن الوَفْدُ ؟ قالوا: رَبيعَةُ . قال: مَرحَبًا بالْقَوْمِ، أو بالْوَفْدِ غير خزَايَا ولا ندَامَى، فَقَالوا: يا رَسولَ اللّهِ؛ إنَّا لا نَسْتَطيعُ أنْ نَأْتيكَ إلا في شهر الحَرَامِ، وَبَيْنَنَا وَبَيْنَكَ هذا الحَيُّ من كفَّارِ مضَرَ، فَمرْنَا بأَمْرٍ فَصلٍ نخْبِرْ بهِ مَنْ وراءَنَا، وَنَدْخلْ بهِ الجَنَّةَ، وَسَأَلوهُ عن الْأَشْرِبَةِ، فَأَمَرَهمْ بأَرْبَعٍ، وَنَهَاهمْ عن أَربَعٍ، أَمَرَهمْ بالْإِيمَانِ باللَّهِ وَحدَهُ؛ قال: أَتَدْرونَ ما الْإيمَانُ باللَّهِ وَحدَهُ ؟ قالوا: الله وَرَسولُهُ أَعلَمُ . قال: شهَادَةُ أنْ لا إلَهَ إلا الله، وأَنَّ محَمَّدًا رسول اللّهِ، وَإقَامُ الصّلَاةِ وَإيتَاءُ الزّكَاةِ، وَصيَامُ رمَضَانَ، وأَنْ تعْطُوا من المغْنَمِ الْخمُسَ، وَنَهَاهمْ عن أَربَعٍ؛ عن الحَنْتَمِ وَالدّبَّاءِ وَالنَّقيرِ وَالْمزَفَّتِ، وَربَّمَا قال: الْمقَيَّرِ . وقال: احْفَظوهُنَّ، وَأَخْبِروا بهِنَّ مَنْ وَرَاءَكمْ "

الشاهد في الحديث سؤاله -عليه الصلاة و السلام -وفْدَ عبد الْقيْسِ عن المراد بالإيمان بالله وحدَه، فما زادوا على قولهم " الله وَرَسولُهُ أَعلَمُ "

---

(١) شعر المقنع الكندي (ص ١٠٤)جمع وتحقيق و دراسة الدكتور أحمد سامي زكي منصور، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعية بالكويت، الحولية الثانية والثلاثون: ١٤٣٢ هـ .

(٢) رواه البخاري في صحيحه، في كتاب الإيمان (١: ٢٩) رقم (٥٣) .

إنَّ معنى الإيمان في اللغة التصديق [١]، و هو مصدر الفعل أأمن، بهمزتين، وبعد تليين الثانية منهما، أصبح: آمَنَ . والفعل بهذا المعنى معروف عند العرب قبل البعثة؛ فقد جاء في خبر طرفة بن العبد والمتلمس مع عمرو بن هند، حينما حمَّلهُمَا كتابَه إلى عامل البحرين، قولُ المتلمس [٢]" يا طرفة؛ إنك غلام حديث السن، ولستَ تعرف ما أعرفُ، وكلانا قد هجاه، ولستُ آمَنُ أن يكتب بما نكرَهُ ".

وقال الشاعر الجاهلي؛ ذو الإصبع العدواني [٣] :

إلاَّ بـــأنْ تكـــذِبَا علـــيَّ ولا آمـــنُ أنْ تكـــذِبَا وأنْ تَلَعَـــا

إنّ قصده -عليه الصلاة والسلام -توجيه هذا التصديق إلى المطالب الإسلامية التي ذكرها؛ فالتصديق معنىً عام، وفي الرسالة الإسلامية صار الإيمان مصطلحاً، له الدلالة المذكورة في الحديث الشريف . ورواية الحديث من الطريق نفسها في مسند الإمام أحمد [٤]، وعند البيهقي في سننه [٥]، والطيالسي في مسنده [٦]؛ هي

---

(١) انظر (أ م ن) في الصحاح للجوهري، طبعة السيد حسن الشربتلي . الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ . ولسان العرب .

(٢) جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي (ص ٦٣) تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ببيروت .

(٣) كذا روايته (لا آمن) في إصلاح المنطق لابن السكيت (ص ٢٦٨) تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة . وروايته في الديوان (لا أملك): (ص ٥٨) جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، مطبعة الجمهور بالموصل: ١٣٩٣ هـ . وتلعَا: تكذبا . انظر (و ل ع) في الصحاح .

(٤) انظر مسند أحمد بن حنبل (١: ٢٢٨) رقم (٢٠٢٠) مؤسسة قرطبة بمصر .

(٥) انظر سنن البيهقي الكبرى (٦: ٢٩٤) رقم (١٢٥٠٠) تحقيق محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز بمكة المكرمة: ١٤١٤هـ .

(٦) انظر مسند أبي داود الطيالسي (١: ٣٥٩) رقم (٢٧٤٧)، دار المعرفة ببيروت .

الرواية نفسها عند البخاري " أَتَدْرونَ ما الْإِيمَانُ باللَّهِ " لكنْ بإسقاط(وحده) ؛ فسؤاله -صلَّى الله عليه وسلَّم -

عن المعنى الإسلامي، ولذلك لم يبينوا عن المراد منه ؛ فهم حديثو العهد بالإسلام، فقرَّر لهم معناه[١] .

الحديث الرابع :

عن أنسِ بنِ مالكٍ ؛ قال[٢] : " بينا رسولُ اللهِ -صلَّى الله عليه وسلَّم -بين أظهرنا ؛ إذ أغفى، ثم رفع رأسه متبسماً، فقلنا: ما أضحكك يا رسول الله ؟ قال: نزلتْ عليَّ آنفاً سورةٌ، فقرأَ: بسم الله الرحمن الرحيم ﴿إِنَّآ أَعۡطَيۡنَٰكَ ٱلۡكَوۡثَرَ ١

---

(١) وردت تعريفات عدة للإيمان في أحاديث عدة، وكلها لا تخرج عن المعنى الإسلامي له . انظر صحيح البخاري (٤: ١٧٩٣) رقم (٤٤٩٩)، والتاريخ الكبير للبخاري (٥: ٢٥) تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر ببيروت، ومسند أحمد بن حنبل (٤: ٣٨٥) رقم (١٩٤٥٤)، و (٥: ٢٥٢) رقم (٢٢٢٢٠) . ومن تخصيص الدلالة بمعنىً إسلامي بعد أن كانت عامة ما رواه مسلم (٤: ٢٠٩٦) في كِتَاب الذكر و الدعاء برقم (٢٧٣٥) عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه – عن النبي – صلى الله عليه وسلم – أَنَّهُ قال: " لَا يَزَالُ يُسْتَجَابُ لِلْعَبْدِ ما لم يَدْعُ بِإِثْمٍ أو قَطِيعَةِ رَحِمٍ ما لم يَسْتَعْجِلْ . قِيلَ: يا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ما الِاسْتِعْجَالُ ؟ قال: يقول: قد دَعَوْتُ وقد دَعَوْتُ فلم أَرَ يَسْتَجِيبُ لي، فَيَسْتَحْسِرُ عِنْدَ ذلك وَيَدَعُ الدُّعَاءَ " فالاستعجال عند العرب يكون في أمور عدة ؛ في المشي، والطعام والشراب والسعي والكلام، ونحو ذلك كثير، وفي الإسلام أضحى مصطلحاً متعلقاً بالدعاء لله عزَّ وجلَّ، وهذا المعنى لم يلغِ ما استعمله العرب، بل هو باقٍ، وكلٌّ منهما يحدده السياق . وقريب من هذا ما رواه مسلم (٢: ٦٥٦) في كتاب الجنائز، برقم (٩٥٠) عن أبي قَتَادَةَ بن رِبْعِيٍّ – رضي الله عنه– أَنَّهُ كان يحدث ؛ " أَنَّ رَسُولَ اللَّهِ – صلى الله عليه وسلم – مُرَّ عليه بِجَنَازَةٍ، فقال: مُسْتَرِيحٌ وَمُسْتَرَاحٌ منه، قالوا: يا رَسُولَ اللَّهِ ؛ ما الْمُسْتَرِيحُ وَالْمُسْتَرَاحُ منه ؟ فقال: الْعَبْدُ الْمُؤْمِنُ يَسْتَرِيحُ من نَصَبِ الدُّنْيَا، وَالْعَبْدُ الْفَاجِرُ يَسْتَرِيحُ منه الْعِبَادُ وَالْبِلَادُ وَالشَّجَرُ وَالدَّوَابُّ "

(٢) رواه مسلم في صحيحه (١: ٣٠٠) في كتاب الصلاة، رقم (٤٠٠)، و أبو داود في سننه (١: ٢٠٨)، رقم (٧٨٤) في باب يبدأ بنفسه في الكتاب، والبيهقي في السنن الصغرى (١: ٢٤٩) رقم (٣٩٠) في باب افتتاح فاتحة الكتاب .

فَصَلِّ لِرَبِّكَ وَٱنْحَرْ ﴿٢﴾ إِنَّ شَانِئَكَ هُوَ ٱلْأَبْتَرُ ﴿٣﴾ ﴾ ثم قال: أتدرونَ ما الكوثرُ ؟ قلنا: اللهُ ورسولُهُ أعلمُ. قال: فإنه نهرٌ وعدنِيه ربي، عليه خيرٌ كثيرٌ، هو حوضٌ ترِدُ عليه يومَ القيامةِ أمتي، آنيته عدد النجومِ ..... "

الشاهد في الحديث: سؤاله -عليه الصلاة و السلام -عن المراد بالكوثر، واقتصار الصحابة في الرد على قولهم " اللهُ ورسولُهُ أعلمُ "

إنَّ استعمال العرب قبل البعثة كلمةَ الكوثر بيِّنٌ؛ فهي تفيد الكثرة في الشيء، والواو زائدة للإلحاق[١].

قال لبيد [٢]:

وصاحبُ ملحوبٍ فُجِعنا بيومهِ عند الرِّداعِ بيتُ آخر كوثرِ

أي: كثير المال والولد. وقال أميَّة بن عائذ الهذليُّ [٣]:

بَحامي الحقيق إذا ما احتدَمْ نَ حَمحَمَ في كوثرٍ كَالجلالِ

أراد: الغبار الكثير.

وقال الكميت [١]:

---

(١) انظر المنصف لابن جنى (١: ١٣) تحقيق: إبراهيم مصطفى، عبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة الأولى: ١٩٥٤ م .والاشتقاق لابن دريد (١: ٤٧٦) تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة . و(ك ث ر) في لسان العرب .

(٢) شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري (ص ٥٢) قدَّم له الدكتور إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت (٨)، مطبعة حكومة الكويت: ١٩٦٣م .وانظر تهذيب اللغة للأزهري (١٠: ١٧٨) حققه وقدَّم له عبد السلام هارون، وراجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة: ١٩٦٤م . وفيه: الملحوب: الفرس، والرداع: اسم مكان .

(٣) شرح ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري (٢: ٥٠٤) تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة .

وأَنْـتَ كَـثِيرٌ يـا ابـنَ مَـرْوانَ طَيِّـبٌ وكـان أَبـوك ابـنُ العقائِـل كَـوْثَرا

أي : كثير الفضل .

فما دامت العرب تستعمل (الكوثر) في كلامها ؛ فلماذا لم يجب الصحابة - رضي الله عنهم -عن المراد منها في الآية الكريمة ، واكتفوا بالقول " الله ورسوله أعلم"؟

إنَّ عود ذلك إلى أنَّ النبي -عليه الصلاة و السلام -سألهم عن معناها في الآية من القرآن الكريم ، فتهيبوا الكلام في معاني القرآن ؛ مخافة الخطأ في تفسيره ، وهم الذين سمعوه -عليه الصلاة و السلام -يقول [٢] : " مَنْ قال في القرآن بغير علم فليتبوَّأ مقعدَه من النار "

لذلك رأينا أبا بكر الصديق -رضي الله عنه -يقول [٣] : " أيُّ أرضٍ تقلني ، وأيُّ سماء تظلني ؛ إنْ قلت في آية من كتاب الله برأيي أو بما لا أعلم "

ومعنى الكوثر في الآية ، الذي بيَّنه -عليه الصلاة و السلام -جديد على أفهام الصحابة ؛ فهو نهر ، يرده خلق كثير من الأمة المحمدية . فهو معنىً إسلاميٌ ، والجامع بين معناه هنا والمعنى اللغوي الكثرةُ . فالدلالة الإسلاميّة نقلته من المعنوي إلى المادِّيّ [٤].

---

(١) ديوان الكميت بن زيد الأسدي (ص ١٧٧) تحقيق: د . محمد نبيل طريفي، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠ م . والعقائل: جمع عَقِيلة، وهي كريمة الحيّ . انظر (ع ق ل) في الصحاح و اللسان .

(٢) رواه أحمد في مسنده من حديث ابن عباس رضي الله عنهما، (١: ٢٣٣)، رقم (٢٠٦٩)، والترمذي في سننه من حديث ابن عباس (٥: ١٩٩)، ر قم (٢٩٥٠)، باب ما جاء في الذي يفسر القرآن برأيه .

(٣) أخرجه سعيد بن منصور في سننه (١: ١٦٨)، رقم (٣٩)، في كتاب التفسير، تحقيق الدكتور سعد عبد الله آل حميد، دار العصيمي بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ .

(٤) ما قيل في هذا الحديث يصدق على الحديث الذي رواه مسلم، في كتاب الأشربة (٣: ١٥٨٧) رقم (٢٠٠٢) من حديث جَابِرٍ – رضي الله عنه – (٤)أَنَّ رَجُلًا قَدِمَ من جَيْشَانَ ؛ وَجَيْشَانُ من اليَمَنِ،

الحديث الخامس :

عن أنس بن مالك ، عن النبي صلَّى الله عليه وسلم أنه قال [١] : " أتدرونَ ما العِضَةُ ؟ قالوا : اللهُ ورسولُه أعلم . قال : نقلُ الحديثِ مِنْ بعضِ الناسِ إلى بعضٍ ليفْسِدَ بينهم "

جاء [٢] في معنى العِضَة أنها الشجرة الكبيرة ذات الشوك ، وهي في لغة قريش السحر ؛ ويقولون للساحر عاضِه ، و للساحرة عاضهة ،

قال الشاعر [٣] :

أعـــوذ بربِّـــي مـــن النافثـــا تِ في عُقَـــد العاضِـــه المُعْضِـــهِ

فَسَأَلَ النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – عن شَرَابٍ يَشْرَبُونَهُ بِأَرْضِهِمْ من الذُّرَةِ، يُقَالُ له المِزْرُ ؛ فقال النبي – صلَّى الله عليه وسلَّم – أَوَ مُسْكِرٌ هو ؟ قال: نعم، قال رسول اللَّهِ – صلَّى الله عليه وسلَّم – كُلُّ مُسْكِرٍ حَرَامٌ . إِنَّ على اللَّهِ – عزَّ وجلَّ –عَهْدًا لِمَنْ يَشْرَبُ المسْكِرَ أَنْ يَسْقِيَهُ من طِينَةِ الخَبَالِ، قالوا :يا رَسُولَ اللَّهِ ؛ وما طِينَةُ الخَبَالِ ؟ قال: عَرَقُ أَهْلِ النَّارِ، أو عُصَارَةُ أَهْلِ النَّارِ " فمعنى الخَبَل في اللغة الفسادُ ؛ فتطورت الدلالة إلى المعنى الإسلامي ؛ فصارت طينة الخبال اسماً لعصارة أهل جهنم .

وانظر دلالات الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية، لصباح بنت عمر حلبي (ص٤٤٠-٤٤١) رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى: ١٤٢٠-١٤٢١هـ .

(١) أخرجه البيهقي في السنن الكبرى (١٠: ٢٤٦)، رقم (٢٠٩٤٨) في كتاب الشهادات .

(٢) انظر في معانيها الصحاح للجوهري ولسان العرب (ع ض هـ)، وانظر الدر المصون في علوم الكتاب المكنون (٧: ١٨٢-١٨٣) تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨ م، وانظر الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي (ص ٣٩٧) تحقيق الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون: ٢٠١٠ م.

(٣) البيت في كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي (ص ٩٩)، تحقيق الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال، والصحاح للجوهري (ع ض هـ)، والممتع لابن عصفور (ص ٣٩٧)، والدر المصون (٧: ١٨٢) .

والأصل فيها عَضِهَة، حُذفت الهاء منها، حذفَها من شَفَة؛ كأنهم استثقلوا توالي هائين، فتُردُّ حال الجمع و التصغير و النسب؛ فيقال: عِضَاه و شِفَاه، وعُضَيْهَة وشُفَيهَة، وعِضَهِيّ وشَفَهِيّ.

ومن مجيئها على الأصل قوله [١]:

يحطُّ من عمائِهِ الأرويَا ... يتركُ كلَّ عَضْهَة عِصيَّا

وقيل المحذوف الواو؛ لأنها عِضوة، وتُجمع على عِضَوَات، ومنه قوله [٢]:

هذا طريقٌ يَأزِمِ المَآزِمَا ... وعِضَوَاتٌ تقطَعُ اللهَازِمَا

ومن معناها أيضاً الفِرْقَة، قال تعالى [٣]: ﴿ٱلَّذِينَ جَعَلُواْ ٱلۡقُرۡءَانَ عِضِينَ ﴿٩١﴾﴾ أي مفرَّقاً؛ جعله بعضهم شعراً، وبعضهم كهانة، وغيرهم سحراً.

أمَّا المعنى الذي قرَّره -عليه الصلاة والسلام -" نقلُ الحديثِ مِنْ بعضِ الناسِ إلى بعضٍ ليفْسِدَ بينهم " فإسلامي، ويشهد بهذا رواية الإمام مسلم [٤] " عن عبد اللّهِ

---

(١) انظر الفائق في غريب الحديث للزمخشري (٢: ٤٤٣) تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بلبنان، الطبعة الثانية. والأرويا: جمع رِواء؛ حبل يُشدُّ به المتاع على البعير. انظر (ر و ي) في الصحاح و اللسان.

(٢) هو أبو مهدية، والبيت في الكتاب لسيبويه (٣: ٣٦٠) تحقيق عبد السلام هارون، دار الجيل ببيروت، الطبعة الأولى، والمنصف شرح ابن جنى لكتاب التصريف للمازني (١: ٥٩) تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، وزارة المعارف العمومية بالقاهرة، الطبعة الأولى : ١٣٧٣هـ ١٩٥٤ م، والممتع لابن عصفور (ص ٣٩٧)، ولسان العرب (ع ض هـ) . واللهازم: جمع لهزمة؛ وهي عظمة ناتئة في اللِّحيين تحت الأذنين. انظر (ل هـ ز م) في الصحاح واللسان.

(٣) سورة الحجر (٩١) .

(٤) صحيح مسلم (٤: ٢٠١٢) في باب تحريم النميمة، رقم (٢٦٠٦) . وجاء في كلام النووي على الحديث من طريق ابن مسعود أنَّ (العضة) رُويت بوجهين؛ الأول: كسر العين، وفتح الصاد (العِضَة)

بن مسْعُودٍ ؛ قال : إنَّ مُحمَّدًا صلى الله عليه وسلم قال : ألا أُنَبِّئُكُمْ ما العِضَهُ ؟ هيَ النَّميمَةُ : الْقالَةُ بين الناس " فقد جاء الاستفهام منه -صلى الله عليه و سلم -تقريرياً . و إنَّ إحجام الصحابة عن ذكر ما يفقهونه من معناها لفطنتهم بأحوال معلمهم - عليه الصلاة والسلام -في البيان ، عندما يلفت أفهامهم إلى معنىً إسلاميّ تهذيبيّ ، ويُعدَّ هذا توسيعاً لدلالة الكلمة ، والجامع بين الاستعمالين ؛ القديم والإسلامي ؛ الإفساد في الخفاء ، فالسحر يُدَبَّر في الدَلَس ؛ بغية الشرِّ ، و كذا النمَّام يفسد بين الناس ، ويقطع حبال الوصل في سترٍ خوفَ الافتضاح .

الفصل الثاني : سؤالات الصحابة للنبي -عليه الصلاة و السلام -

الحديث الأول :

عن أبي هُرَيْرَةَ رضي الله عنه ، قال : قال رسول اللّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم [(١)] : " يَتَقَارَبُ الزّمَانُ ، ويَنْقُصُ الْعمَلُ ، ويُلْقَى الشّحُّ ، ويَكْثُرُ الْهرْجُ . قالوا : وما الْهرْجُ ؟ قال : القَتْلُ القَتْلُ "

وهذه الرواية موافقة لرواية الحديث من طريق أنس ابن مالك، التي محط البحث . وذكر النووي أنها الأشهر عند أهل اللغة . أمَّا الوجه الثاني فبفتح العين وسكون الضاد (العَضْه) وهو الشيء الفاحش المغلَّظ تحريمه، وهذا الوجه المشهور في بلاد الشام وكتب الحديث وغريبه، وليس مدار بحثنا في هذا الوجه لخلو الرواية فيه من السؤال . انظر صحيح مسلم بشرح النووي (١٦: ١٥٩) دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢ هـ، وانظر شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي (٦: ١٧١) تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ - ١٩٨٧م

(١) رواه البخاري في كتاب الأذان (٥: ٢٢٤٥)، رقم (٥٦٩٠)، ومسلم في كتاب العلم (٤: ٢٠٥٧) رقم (١٥٧) .

ذكر ابن منظور [١] (ت : ٧١١هـ) وغيره أنَّ الهَرْج كلمة حبشية، ومعناها القتل.

ولا يبعد أن تشيع هذه الكلمة الحبشية في لسان قريش ؛ فهم أصحاب الرحلتين ؛ الشتاء والصيف، الأولى إلى اليمن، والثانية إلى الشام، ، حيث الحركة التجارية، والقرب من الحبشة . وجاء في تفسير مقاتل بن سليمان [٢] (ت : ١٥٠ هـ) في بيان معنى قوله تعالى [٣] : ﴿لِإِيلَٰفِ قُرَيْشٍ ۝١ إِۦلَٰفِهِمْ رِحْلَةَ ٱلشِّتَآءِ وَٱلصَّيْفِ ۝٢﴾ أنَّ الأحباش كانوا يأتون إلى مكة بحراً، يحملون الطعام لبيعه للعرب، وكان المكِّيُّون يخرجون إليهم في ظاهر مكة ليبتاعوا منهم .

ومن الثابت في السيرة أنَّ لبعض الصحابة -رضي الله عنهم -هجرتين إلى بلاد الحبشة، كانتا في السنة الخامسة من البعثة الشريفة .

لكنْ ؛ لماذا خفي معناها عن الذين سألوا النبي -عليه الصلاة و السلام - عنها ؟

لعل هؤلاء الكرام من الصحابة من الأنصار ؛ فهم لم يكونوا تجاراً يجوبون البلاد كالقرشيين، بل كانت الزراعة شأن معظمهم . ويشهد بهذا أنَّ راوي الحديث هو أبو هريرة الدوسي (ت : ٥٨ هـ) -رضي الله عنه -الذي كان إسلامه في المدينة المنورة ومُقَامُه فيها . فإنْ قيل : إن كتب التراجم تذكر أنه دَوْسي [٤]، و دَوْس من

---

(١) انظر (هـ ر ج) في لسان العرب وتاج العروس، وانظر المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي (١: ٢٢٦) تحقيق فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ١٩٩٨م، وشفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي (ص ٢٣٥) مطبعة بولاق في القاهرة: ١٨٦٥م .

(٢) انظر تفسير مقاتل بن سليمان (٣: ٥٢٥)، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ - ٢٠٠٣م .

(٣) سورة قريش (١ــ ٢)

(٤) انظر ترجمته في الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني (١٣: ٢٩- ٥٨) .

اليمن، القريب من بلاد الحبشة، وقد تقدم قبلُ الإشارة إلى العلاقات التجارية بين المكانين؛ وليس ببعيد معرفته بمعنى الهرج؛ فلماذا سكت عن البيان فيها؟ فيجاب عنه بأمرين؛ الأول: أنَّ تأدب الصحابة -رضي الله عنهم -في حضرة النبي -عليه الصلاة والسلام -كان عجيباً؛ فقد ورد أنهم كانوا يقرعون بابه -عليه الصلاة والسلام -بالأظافير[(١)]. وجاء في كلام عُرْوَةَ ابْنِ مَسْعُودٍ إِلَى أَصْحَابِهِ من قريش، يوم صلح الحديبية[(٢)]: "أَيْ قَوْمُ؛ وَاللَّهِ لَقَدْ وَفَدْتُ إِلَى الْمُلُوكِ، وَوَفَدْتُ إِلَى كِسْرَى وَقَيْصَرَ وَالنَّجَاشِيِّ، وَاللَّهِ مَا رَأَيْتُ مَلِكًا قَطُّ يُعَظِّمُهُ أَصْحَابُهُ مَا يُعَظِّمُ أَصْحَابُ مُحَمَّدٍ مُحَمَّدًا، وَ وَاللَّهِ إِنْ يَتَنَخَّمْ نُخَامَةً إِلا وَقَعَتْ فِي كَفِّ رَجُلٍ مِنْهُمْ، فَدَلَكَ بِهَا وَجْهَهُ وَجِلْدَهُ، وَإِذَا أَمَرَهُمُ ابْتَدَرُوا أَمْرَهُ، وَإِذَا تَوَضَّأَ اقْتَتَلُوا عَلَى وَضُوئِهِ، وَإِذْا تَكَلَّمَ خَفَضُوا أَصْوَاتَهُمْ عِنْدَهُ، وَمَا يُحِدُّونَ إِلَيْهِ النَّظَرَ تَعْظِيمًا لَهُ ...." و من هذا القبيل ما لا يحصيه عدٌّ.

الثاني: أنَّ وظيفة الراوي نقل الحديث، كما سمعه من النبي -عليه الصلاة و السلام -دونما تدخل، فهو كالمصور في أيامنا، فهم سمعوا قوله -صلى الله عليه وسلَّم -[(٣)] "نضَّرَ اللهُ امرأً سمعَ منَّا حديثاً فبلَّغَه كما سمعه، فربَّ مُبَلَّغ أوعى منْ سامعٍ"، وحرصهم على التحقق بذلك جعلهم ينقلون هيئته عليه الصلاة والسلام

(١) انظر فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني (١١: ٣٦) تحقيق محب الدين الخطيب، دار المعرفة ببيروت.

(٢) صحيح ابن حبان (١١: ٢٢٢).

(٣) رواه ابن حبان في صحيحه من حديث عبد الله بن مسعود ــ رضي الله عنه ــ في كتاب العلم (١: ٢٦٨)، رقم (٦٦).

حال التحدث لأصحابه في عدد من الأحاديث، وهذا اللون يُدعى بالحديث المُسَلْسَل[١].

وليس يبعد ألا يعرف أبو هريرة معناها [٢].

الحديث الثاني :

عن أبي هُرَيْرَةَ قال :[٣] " سمعت رَسُولَ اللَّهِ -صلى الله عليه وسلم -يقول لِثَوْبَانَ : كَيْفَ أنت يا ثَوْبَانُ إِذْ تَدَاعَتْ عَلَيْكُمُ الأُمَمُ ، كَتَدَاعِيكُمْ على قَصْعَةِ الطَّعَامِ، يُصِيبُونَ منه ؟

قال ثَوْبَانُ : بأبي وأمي يا رَسُولَ اللَّهِ ؛ أَمِنْ قِلَّةٍ بِنَا ؟ قال : لاَ ، أَنْتُمْ يَوْمَئِذٍ كَثِيرٌ، وَلَكِنْ يُلْقَى في قُلُوبِكُمُ الْوَهَنُ . قالوا : وما الْوَهَنُ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال : حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ "

---

(١) تعريفه: " ما تتابع رجال إسناده على صفة أو حالة للرواة تارة، و للرواية تارة أخرى " تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي (٢: ١٨٩) اعتنى به الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، وحققه أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد . دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ .

(٢) ورد لفظ الهرج في حديث أبي موسى الأشعري رضي الله عنه : " إنَّ بين يدي الساعة لأياماً، يُرفع فيها العلم، وينزل فيها الجهل، و يكثر الهرج . والهرجُ القتلُ " رواه البخاري في كتاب الفتن (٦: ٢٥٩٠) رواه البخاري في كتاب الفتن (٦: ٢٥٩٠) برقم (٦٦٥٤) . وقد ورد ذكر الهرج في أحاديث عدة، مدار معناها على القتل والاختلاط . انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٠: ٤٥٥٩-٤٥٦٠) تحقيق الدكتور أحمد الخراط، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة قطر، مؤسسة الريان ناشرون، الطبعة الأولى: ٢٠١٣م .

(٣) رواه أحمد في مسنده (٢: ٣٥٩)، رقم (٨٦٩٨)، وأبو داود في سننه (٤: ١١١) في كتاب الملاحم، رقم (٤٢٩٧).

ليست كلمة الوهن غريبة عن أسماع أصحاب النبي -عليه الصلاة و السلام -بلْهَ العرب عموماً ؛ فهي تعني الضعف ؛ قال الشاعر الجاهلي طرفة بن العبد[١] :

وإذا تلسُنُني ألسنُها إنني لستُ بموهونٍ فَقِرْ

وقال الشاعر المخضرم النابغة الجعديّ [٢] :

توهَّنُ فيهِ المضْرَحِيّةُ بعدما رأيْنَ نجيعاً من دمِ الجوْفِ أحْمَرَا

وعن عمْرَانَ بن حُصيْنٍ [٣] " أنَّ النبي صلى الله عليه وسلم ، أبْصَرَ على عضُدِ رجُلٍ حلْقَةً ، أُراهُ قال : مِنْ صُفرٍ ، فقال : ويْحَكَ ما هذه ؟ قال : منَ الْوَاهنَةِ . قال : أمَا إنها لاَ تَزيدُكَ إلا وهْناً ، انْبذْهَا عنْكَ ؛ فَإنَّكَ لو متَّ وَهيَ علَيْكَ ما أفْلَحْتَ أبَداً ".

وكلها تفيد الضعف .إذن فما الباعث لهم على السؤال عنها ؟ إنَّه السياق الذي وردت فيه ؛ فالحديث يتناول أمراً غيبياً ، زمنه المستقبل ؛ فظنُّوا أنها قد تحمل دلالة إسلامية جديدة عليهم ؛ وهم القريبون منه ، يعرفون أحواله في التعليم و البيان ، فكانت إجابته -صلَّى الله عليه وسلَّم - " حُبُّكُمُ الدُّنْيَا وَكَرَاهِيَتُكُمُ الْقِتَالَ " فالوهن عندهم الضعف بعامة [٤] ؛ وفي هذا الحديث خصصه -عليه الصلاة والسلام -

---

(١) البيت في ديوانه (ص ٤٢) تحقيق مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣ هـ، وفي لسان العرب (و هـ ن) .

(٢) البيت في ديوانه (ص ٧٤) تحقيق: د . واضح الصمد، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨ م، وفي لسان العرب (و هـ ن) . والمضرحيَّة: النسور، والنجيع: الدم . انظر (ض ر ح، ن ج ع) في لسان العرب .

(٣) رواه أحمد في مسنده (٤: ٤٤٥)، رقم (٢٠٠١٤).

(٤) يؤكد هذا ورود الوهن بمعنى الضعف عموماً في عدد من الأحاديث، نحو " قد وهنتهم حمى يثرب " و " ولا واهناً في عزم " انظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (١٠: ٤٥١٢) .

بالتعلق بالدنيا، و عزوف النفس عن القتال . وفيه إشارة منه للتخلص من ذينك الوصفين.

الحديث الثالث :

عن أبي سعيدٍ رضي اللهُ عنه : أنَّ النّبيَّ صلى الله عليه وسلم قالَ [١] : " إِيّاكُمْ وخَضرَاءَ الدِّمَنِ قيلَ : يا نبيَّ اللهِ وما خَضرَاءُ الدِّمنِ ؟ قالَ : المَرأَةُ الحَسْنَاءُ في المَنبتِ السّوءِ "

الدِمَن [٢] : جمع دِمْنَة للكثرة، البَعْرُ .

قال لبيد [٣] :

راسخُ الدِّمْنِ على أعضادِهِ ثَلَمَتْهُ كلُّ ريحٍ و سَبَلْ

ويراد بها الموضع الذي اختلط فيه البعر مع الطين، فتلبَّد .

قال ذو الرمَّة [٤] :

---

(١) الحديث في مسند الشهاب القضاعي (٢: ٩٦)، رقم (٩٥٧) تحقيق حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٦ م، وفي جامع الأحاديث للسيوطي (١٧: ٢٥٤) تحقيق عباس صقر وأحمد عبد الجواد، دار الفكر: ١٩٩٤ م .لا يمنعنا من تناول هذا الحديث بالدرس حكمُ أهل الصنعة عليه بالضعف ؛ فهو ليس في العقائد ولا في الأحكام، وضعفه غير شديد ؛ فإسناده لا يدور على مُتَّهَمٍ بالكذب، ومعناه لا يُعارض الأصول المعمول بها في الشرع .انظر كتاب حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية والتطبيق والدعوى، للأستاذ محمد عوَّامة (ص ٧٧-٨٠) دار اليسر ودار المنهاج للنشر والتوزيع في السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ .

(٢) انظر (د م ن) في لسان العرب .

(٣) البيت في شرح الديوان (ص ١٨٤) . والسَبَل: المطر . انظر (س ب ل) في الصحاح للجوهري .

(٤) البيت في الديوان، شرح الأصمعي رواية ثعلب (١: ٢٣٢) حققه وقدم له وعلق عليه الدكتور عبد القدوس أبو صالح، دار الإيمان بجدة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢هـ .وانتصاب (مولَّعة) وصفاً للنعجة في البيت السابق :

إذا ما رآها راكبُ الصَّيف لم يزلْ يرى نعجةً في مرتعٍ أو يثيرُها

مُوَلَّعــةً خَنْســاءَ لَيْسَــتْ بنَعْجَــةٍ يُــدَمِّن أَجْــواف المِيــاه وقِيرُهــا

ومن معاني الدِمْنَة أيضاً الحقدُ والضغينة .

إنَّ كـل المعـاني الآنفـة الـذكر وغيرهـا معلومـة عنـد العـرب ؛ لكـنَّ الحـديث الشريف (خضراء الدِّمَن) فيه صورة بلاغية ، ذات شقين ؛ الأول : قوله – عليه الصلاة والسلام – (إياكم و خضراءَ الدِّمَن) وهو استعارة تصريحيَّة ؛ حيث ذكر المُشَبَّه به دون المُشبَّه . أمَّا الثاني فقوله (المَرأَةُ الحَسْنَاءُ في المَنبتِ السّوءِ) أورده لَّما غَفَل الصحابة عن مراده ، وسألوه عنه ، فانتقل إلى التشبيه التمثيلي ؛ فشبَّهَ المرأةَ الجميلَ ظاهرُها ، الفاسدَ جوهرُها بالنبات البهيّ المنظر ، النابت في تربة مُنْتِنَة ؛ فنضرة الخضرة يجب ألاَّ تحجبنا عن الفساد الذي غذِيتْ به ، وهذه الصورة غايتها التنفير . فالصحابة – رضي الله عنهم – فطنوا إلى تحذيره – عليه الصلاة و السلام – بأنه لم يُرد من (خضراء الدِمن) الحقيقة ؛ لكن استغلق عليهم فقه مراده بها ، فسألوه عنها ، فأجابهم. وهذا الأسلوب في عرض الفكرة أدعى للفم الناضج عند السامع ، و أرسخ في نفسه ، وهو يُدعى في البلاغة الإيضاح بعد الإبهام .

الحديث الرابع :

عن جابِر بن عبد الله – رضي الله عنه -أنَّ رسُولَ اللّهِ -صلى الله عليه وسلَّم – قال [1] :

" إنَّ من أحَبِّكُمْ إليَّ ، وأَقْرَبِكُمْ منِّي مجْلِسًا يوم الْقِيامَةِ ،أحَاسِنَكُمْ أخْلَاقًا ، وإِنَّ أبْغَضَكُمْ إليَّ وأَبْعَدَكُمْ منِّي مجْلِسًا يوم الْقِيامَةِ ؛ الثَّرْثَارُونَ والْمُتَشَدِّقُونَ والْمُتَفَيْهِقُونَ .

و (وقيرها) اجتماع الشياه والكلاب و الحمير . انظر كلام محقق الديوان (١: ٢٣٢) .

(١) رواه الترمذي في سننه، في كتاب البر والصلة (٤: ٣٧٠) .

قالوا: يا رسُولَ اللّهِ؛ قد علِمْنَا الثّرْثَارُونَ والْمُتَشَدِّقُونَ؛ فما الْمُتَفَيْهِقُونَ؟ قال: الْمُتكَبِّرُونَ"

الشاهد في الحديث سؤالهم عن معنى المُتَفَيهِقِين.

إنَّ العرب استعملوا الفَهْقَ في كلامهم، و فِقْهُ معناه بادٍ في فكرهم؛ فهو يعني الامتلاء والتزيّد.

قال الأعشى [١]:

تــروحُ علــى آلِ المُحَلَّــقِ جَفْنَــةٌ كجابيــةِ السَّــيحِ العراقــيّ تَفْهَــقُ

وقال حسان بن ثابت [٢]:

علـى كـلِّ مِفْهَـاقٍ خسـيفٍ غروبهـا تفــرَّغُ في حــوضٍ مــن المــاءِ أنجَــلا

وأنشد أبو عمرو بن العلاء [٣]:

والعِــيسُ فــوقَ لاحِــبٍ مُعَبَّــدِ غُبْــرِ الحَصَــى مُنْفَهِــقٍ عَمَــرَّدِ

ولعلَّ الباعث على سؤالهم عن المتفيهقين سماعهم صيغة صرفية جديدة، لم يستعملوها قبلُ؛ هي اسم الفاعل من الثلاثي المزيد (تفيهق) فهو متفيهِق (مُتَفَيعِل) المتوسع في الكلام والمشي تكبراً، فهو يتكلف ما ليس فيه؛ بغية جذب الاهتمام له، وهذا خُلُق مقيت، حذَّر منه الإسلام، وكَرِهَ فاعله.

---

(١) البيت في الديوان (ص ٢٢٥) شرح و تعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية. والجابية: الحوض الذي يُجبى فيه الماء للإبل لتشرب منه . والسيح: النهر .(من شرح الديوان) . وانظر البيت في الصحاح للجوهري ولسان العرب (ف ه ق) .

(٢) البيت في شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري لعبد الرحمن البرقوقي (ص ٣٥٤) المطبعة الرحمانية بمصر: ١٩٢٩م . والخسيف: البئر المحفورة في الحجارة، وماؤها وفير لا ينضب . انظر (خ س ف) في الصحاح ولسان العرب .

(٣) البيت في الصحاح ولسان العرب (ف ه ق) . واللاحب: الطريق المستقيم الواضح، والعمرَّد: الطويل . انظر (ل ح ب، ع م ر د) في الصحاح .

الحديث الخامس :

عن أبي هُرَيْرَةَ – رضي الله عنه -قال [١] : " كان رسول اللَّهِ صلَّى الله عليه وسلَّم يَسِيرُ في طَرِيقِ مَكَّةَ، فَمَرَّ على جَبَلٍ يُقَالُ له جُمْدَانُ، فقال: سِيرُوا؛ هذا جُمْدَانُ، سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ، قالوا: وما الْمُفَرِّدُونَ يا رَسُولَ اللَّهِ ؟ قال: الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ "

ضُبِطتْ (المفردون) بصورتين؛ الأولى: بفتح الفاء، وكسر الراء مع التشديد (الْمُفَرِّدُونَ) وهي الشهيرة . وجاءت الثانية بإسكان الفاء، وتخفيف الراء (المُفْرِدُونَ) وهي القليلة [٢]. وذكر ابن الجوزي [٣] (ت: ٥٩٧هـ) صورة ثالثة في ضبطها؛ بفتح الراء .

وعلى الضبط الأول تكون الكلمة اسم فاعل من غير الثلاثي (فرَّدَ) جُمِعَ جَمْعَ مذكر سالماً (المُفَعِّلون) . وهي على الصورة الثانية اسم فاعل من غير الثلاثي أيضاً، لكنَّه من(أفرَدَ) جُمِعَ جَمْعَ مذكر سالماً (المُفْعِلُون) .وعلى الصورة الثالثة تكون اسم مفعول، لا اسم فاعل .

ومن معاني (فرد) في اللغة: الذي لا نظير له، ولا مشارك له، و الوِتْرُ . ويقولون: ظبية فارِد؛ أي منفردة انقطعت عن قطيعها . وهذا كله مستعمل عند

---

(١) رواه مسلم في صحيحه في كتاب الذكر و الدعاء (٤: ٢٠٦٢) برقم (٢٦٧٦) وابن حبان في صحيحه، في باب الأذكار (٣: ١٤٠) برقم (٨٥٨) وأحمد في مسنده (٢: ٣٢٣) برقم (٨٢٨٣) . وجمدان: "جبل بين ينبع والعيص على ليلة من المدينة، وقيل: جمدان واد بين ثنية غزال وبين أمج وأمج من أعراض المدينة " معجم البلدان لياقوت الحموي (٢: ١٦١) دار الفكر ببيروت .

(٢) انظر شرح النووي على صحيح مسلم (١٧: ٤) .

(٣) انظر كشف المشكل لابن الجوزي (٣: ٥٨٨) حققه علي حسين البواب، دار الوطن بالرياض: ١٩٩٧م .

العرب[١]. إذن لماذا سأل الصحابة – رضي الله عنهم – النبي – عليه الصلاة والسلام – عن معناها ؟

أقول: لعلَّ باعثهم على السؤال أمران ؛ الأول: سماعهم صيغة صرفيَّة ليست من مُعْتَادِهم

(المفرّدون) ويرجح هذا عندي ما جاء في كتاب النبي – عليه الصلاة والسلام – لأكيدر

[٢]" لا تعدل سارحتكم، ولا تُعَدُّ فارِدَتُكم، ولا يُحظرُ عليكم النبات " وقوله عليه الصلاة والسلام في الحديبية [٣] " لأُقاتلنَّهم على أمري هذا حتى تنفردَ سالفتي " فهم لم يستشكلوا هذا منه -عليه الصلاة والسلام – لكنهم سألوا عن معنى المفرِّدين . وهذا يعضد عدم استعمالهم لهذه الصيغة، فاستفهموا عنها .

الثاني :السياق الذي سِيقت فيه ؛ فالصحابة سائرون مع النبي – عليه الصلاة والسلام – وعندما شاهدوا جبل جُمْدَانُ، قال لهم " سِيرُوا ..... سَبَقَ الْمُفَرِّدُونَ " فالفعلان (سيروا، سبق) يوحيان في تلك الحال للسامعين بتسريع الخُطا، والجدِّ في السير لبلوغ القصد ؛ لكنه

---

(١) انظر (ف ر د) في الصحاح للجوهري، و لسان العرب . وانظر النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير (٧: ٣٢٤٤-٣١٤٥) .

(٢) غريب الحديث لابن سلام الهروي (٣: ١٩٩) تحقيق: د . محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة اولى: ١٣٩٦هـ . وانظر غريب الحديث لابن الأثير (٧: ٣١٤٤)، وغريب الحديث لابن الجوزي (٢: ١٨٣) حققه: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٥م .

(٣) رواه البخاري في صحيحه (٢ :٩٧٥) برقم (٢٥٨١) في كتاب الشروط، وانظر النهاية في غريب الأثر لابن الأثير (٧: ٣١٤٤)، ومعنى تنفرد سالفتي: إلى أن أموت .

-عليه الصلاة والسلام – أراد أمراً معنوياً، وحينما قال " الْمُفَرِّدُونَ " أتى بمعنى يعرفونه، بيد أنه ألبسه ثوباً صرفياً جديداً؛ فازداد الإيهام عليهم . ولعله عمد إلى ذلك قصداً؛ كي يقرِّر لهم ما أراد، فسألوه عن المعنى، فقال – صلَّى الله عليه وسلَّم – " الذَّاكِرُونَ اللَّهَ كَثِيرًا وَالذَّاكِرَاتُ " فجاء الإيضاح بعد الإبهام، وهذا أسلوب تعليمي يرسخ المعلومة في أذهان السامعين [(١)].

(١) ذكر ابن قتيبة رواية للحديث " قالوا :وما المفردون قال الذين أهتروا في ذكر الله يضع الذكر عنهم أثقالهم فيأتون يوم القيامة خفافا " غريب الحديث لابن قتيبة (١: ٣٢١) تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٧ هـ .و قال فيه: " وأما المفردون فهم الهرمى الذين قد هلك لداتهم من الناس، وذهب القرن الذي كانوا فيه وبقوا، فهم يذكرون الله، وقد اهتروا، وهو كما تقول: قد هرم فلان في طاعة الله، وخرف في ذكر الله ؛ تريد هرم وهو يطيع الله، وخرف وهو يذكره ؛ أي : لم يزل يفعل ذلك حتى خرف وهرم . هكذا أراه والله أعلم " (١: ٣٢٢) .

الخاتمة .

خلص هذا البحث إلى ترجيح أنَّ أسباب عدم معرفة الصحابة معنى بعض كلام النبي -عليه الصلاة والسلام - يرجع إلى التالي :

- أنَّ بعض ألفاظه – صلَّى الله عليه وسلَّم - وسَّع من دلالتها ؛ من الماديّ إلى المعنويّ أو العكس أحياناً.
- دخول المصطلحات الإسلاميَّة في حديثه عليه الصلاة والسلام .
- استعماله صيغاً صرفيَّة جديدة ، لم تطرق آذان سامِعِيهِ من قبلُ .
- أنَّ بعض كلامه – عليه الصلاة والسلام - كان تفسيراً لآيٍ من القرآن الكريم ؛ فتوقف الصحابة عن الكلام فيه خشية الخطأ في بيان القرآن الكريم .
- استخدامه أحياناً ألفاظاً غير عربية .
- إلباسه – صلَّى الله عليه وسلَّم - بعض كلامه معنىً مجازياً راقياً لغرض تعليمي .

المصادر والمراجع

[١] الاشتقاق لابن دريد، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي بالقاهرة، الطبعة الثالثة.

[٢] الإصابة في تمييز الصحابة لابن حجر العسقلاني، تحقيق الدكتور عبد الله التركي، بالتعاون مع مركز هجر للبحوث والدراسات العربية والإسلامية بالقاهرة، الطبعة الأولى: ١٤٢٩هـ.

[٣] إصلاح المنطق لابن السكيت، تحقيق أحمد شاكر وعبد السلام هارون، دار المعارف بالقاهرة، الطبعة الرابعة.

[٤] تاج العروس للزبيدي، تحقيق الدكتور ضاحي عبد الباقي ومراجعة الدكتور عبد اللطيف الخطيب، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب بالكويت ،الطبعة الأولى: ١٤٢٢ هـ.

[٥] التاريخ الكبير للبخاري، تحقيق السيد هاشم الندوي، دار الفكر ببيروت.

[٦] تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في تفسير الكشاف للزمخشري لجمال الدين الزيلعي، تحقيق :عبد الله ابن عبد الرحمن السعد، دار ابن خزيمة بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤هـ.

[٧] تدريب الراوي شرح تقريب النواوي للحافظ السيوطي .اعتنى به الدكتور أحمد معبد عبد الكريم، وحققه أبو معاذ طارق بن عوض الله بن محمد.دار العاصمة بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ.

[٨] تفسير مقاتل بن سليمان، تحقيق: أحمد فريد، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: ١٤٢٤هـ -٢٠٠٣م.

[٩] تهذيب اللغة للأزهري، حققه وقدَّم له عبد السلام هارون، وراجعه محمد علي النجار، المؤسسة المصرية العامة للتأليف والأنباء والنشر، الدار المصرية للتأليف والترجمة، دار القومية العربية للطباعة: ١٩٦٤م.

[١٠] التيسير بشرح الجامع الصغير للحافظ زين الدين المناوي، مكتبة الإمام الشافعي بالرياض، الطبعة الثالثة: ١٩٨٨م.

[١١] جامع الأحاديث للسيوطي، تحقيق عباس صقر وأحمد عبد الجواد، دار الفكر: ١٩٩٤ م.

[١٢] جمهرة أشعار العرب لأبي زيد القرشي، تحقيق عمر فاروق الطباع، دار الأرقم ببيروت.

[١٣] حكم العمل بالحديث الضعيف بين النظرية و التطبيق والدعوى، للأستاذ محمد عوَّامة، دار اليسر ودار المنهاج للنشر والتوزيع في السعودية، الطبعة الأولى: ١٤٣٨هـ.

[١٤] الدر المصون في علوم الكتاب المكنون، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، دار القلم بدمشق، الطبعة الثانية: ٢٠٠٨ م.

[١٥] دلالات الألفاظ الإسلامية في الأحاديث النبوية، لصباح بنت عمر حلبي، رسالة دكتوراة، جامعة أم القرى: ١٤٢٠ -١٤٢١هـ.

[١٦] ديوان الأعشى الكبير، شرح وتعليق الدكتور محمد حسين، مكتبة الآداب بالجماميز، المطبعة النموذجية.

[١٧] شرح ديوان حسان بن ثابت الأنصاري لعبد الرحمن البرقوقي، المطبعة الرحمانية بمصر: ١٩٢٩م.

[١٨] ديوان ذو الإصبع العدواني، جمع وتحقيق عبد الوهاب العدواني ومحمد الدليمي، مطبعة الجمهور بالموصل: ١٣٩٣ هـ.

[١٩] ديوان ذي الرمة، شرح الأصمعي رواية ثعلب، حققه وقدم له وعلق عليه: الدكتور عبد القدوس أبو صالح، دار الإيمان بجدة، الطبعة الأولى: ١٩٨٢هـ.

[٢٠] ديوان طرفة بن العبد، تحقيق: مهدي محمد ناصر الدين، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٢٣ هـ.

[٢١] ديوان الكميت بن زيد الأسدي، تحقيق: د. محمد نبيل طريفي، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى: ٢٠٠٠ م.

[٢٢] ديوان النابغة الجعدي، تحقيق: د. واضح الصمد، دار صادر ببيروت، الطبعة الأولى: ١٩٩٨ م.

[٢٣] سنن البيهقي الكبرى، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، مكتبة دار الباز بمكة المكرمة: ١٤١٤هـ.

[٢٤] سنن الترمذي، تحقيق: أحمد محمد شاكر وآخرون، دار إحياء التراث الغربي ببيروت.

[٢٥] سنن أبي داود، تحقيق: محمد محيي الدين عبد الحميد، دار الفكر ببيروت.

[٢٦] سنن سعيد بن منصور، تحقيق: الدكتور سعد عبد الله آل حميد، دار العصيمي بالرياض، الطبعة الأولى: ١٤١٤ هـ.

[٢٧] شرح ديوان لبيد بن ربيعة العامري، قدَّم له الدكتور إحسان عباس، سلسلة التراث العربي، وزارة الإرشاد والأنباء في الكويت (٨)، مطبعة حكومة الكويت: ١٩٦٣م.

[٢٨] شرح ديوان الهذليين لأبي سعيد السكري، تحقيق: عبد الستار فراج ومحمود شاكر، مكتبة دار العروبة بالقاهرة.

[٢٩] شرح شافية ابن الحاجب للرضي الاستراباذي، تحقيق: محمد نور الحسن وآخرين، دار الكتب العلمية ببيروت.

[٣٠] شرح مشكل الآثار لأبي جعفر الطحاوي، تحقيق: شعيب الأرنؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت الطبعة الأولى: ١٤٠٨هـ -١٩٨٧م

[٣١] شعر المقنع الكندي، جمع و تحقيق و دراسة الدكتور أحمد سامي زكي منصور، حوليات الآداب والعلوم الاجتماعيةبالكويت، الحولية الثانية والثلاثون: ١٤٣٢ هـ.

[٣٢] شفاء الغليل فيما في كلام العرب من الدخيل، لشهاب الدين الخفاجي، مطبعة بولاق في القاهرة: ١٨٦٥م.

[٣٣] الصحاح للجوهري، طبعة السيد حسن الشربتلي. الطبعة الثانية: ١٤٠٢ هـ.

[٣٤] صحيح ابن حبان، تحقيق: شعيب الأرناؤوط، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية: ١٤١٤ هـ.

[٣٥] صحيح البخاري، تحقيق: الدكتور مصطفى البغا، دار ابن كثير ببيروت، الطبعة الثالثة: ١٤٠٧ هـ.

[٣٦] صحيح مسلم، تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي، دار إحياء التراث العربي ببيروت.

[٣٧] صحيح مسلم بشرح النووي، دار إحياء التراث العربي ببيروت، الطبعة الثانية: ١٣٩٢ ه.

[٣٨] غريب الحديث لابن الجوزي، حققه: د. عبد المعطي أمين القلعجي، دار الكتب العلمية ببيروت، الطبعة الأولى: ١٩٨٥م.

[٣٩] غريب الحديث لابن سلام الهروي، تحقيق: د. محمد عبد المعيد خان، دار الكتاب العربي ببيروت، الطبعة اولى: ١٣٩٦هـ.

[٤٠] غريب الحديث لابن قتيبة، تحقيق الدكتور عبد الله الجبوري، مطبعة العاني ببغداد، الطبعة الأولى: ١٣٩٧ ه.

[٤١] الفائق في غريب الحديث للزمخشري، تحقيق: علي محمد البجاوي ومحمد أبو الفضل إبراهيم، دار المعرفة بلبنان، الطبعة الثانية.

[٤٢] فتح الباري شرح صحيح البخاري لابن حجر العسقلاني، تحقيق: محب الدين الخطيب، دار المعرفة ببيروت.

[٤٣] كتاب العين للخليل بن أحمد الفراهيدي، تحقيق: الدكتور مهدي المخزومي والدكتور إبراهيم السامرائي، دار ومكتبة الهلال.

[٤٤] كتاب التمام في تفسير أشعار هذيل لابن جني، تحقيق: أحمد ناجي القيسي وخديجة عبد الرزاق الحديثي وأحمد مطلوب (د. مصطفى جواد)، منشورات وزارة المعارف العراقية ببغداد، الطبعة الأولى: ١٣٨١ هـ.

[٤٥] كشف المشكل لابن الجوزي، حققه علي حسين البواب، دار الوطن بالرياض: ١٩٩٧م.

[٤٦] لسان العرب لابن منظور، دار صادر ببيروت. الطبعة الأولى.

[٤٧] المزهر في علوم اللغة والأدب للسيوطي، تحقيق: فؤاد علي منصور، دار الكتب العلمية ببيروت الطبعة الأولى: ١٤١٨هـ ١٩٩٨م.

[٤٨] مسند أحمد بن حنبل، مؤسسة قرطبة بمصر.

[٤٩] مسند أبي داود الطيالسي، دار المعرفة ببيروت .

[٥٠] مسند الشهاب القضاعي، تحقيق :حمدي عبد المجيد السلفي، مؤسسة الرسالة ببيروت، الطبعة الثانية: ١٩٨٦ م .

[٥١] مسند أبي يعلى، تحقيق: حسين سليم أسد، دار المأمون للتراث بدمشق، الطبعة الأولى: ١٩٨٤م .

[٥٢] معجم البلدان لياقوت الحموي، دار الفكر ببيروت .

[٥٣] الممتع في التصريف لابن عصفور الإشبيلي، تحقيق :الدكتور فخر الدين قباوة، مكتبة لبنان ناشرون: ٢٠١٠ م .

[٥٤] المنصف لابن جنى، تحقيق: إبراهيم مصطفى، وعبد الله أمين، إدارة إحياء التراث القديم، وزارة المعارف العمومية، القاهرة، الطبعة: الأولى: ١٩٥٤ م .

[٥٥] النهاية في غريب الحديث والأثر لابن الأثير، تحقيق الدكتور أحمد الخراط، مطبوعات وزارة الأوقاف و الشؤون الإسلامية بدولة قطر، مؤسسة الريان ناشرون، الطبعة الأولى: ٢٠١٣م.

Prophet Mohammed's Hadiths that His Companions Found Meaningfully Unclear

D: Abdullah Mohammad Hayani

Associate Professor
Arabic Department, Faculty of Arts, King Faisal University

Research Summary : This research investigates the following question: why did the prophet's companions find that some of his hadiths to be unclear though they are originally native speakers of Arabic. The study covered ten hadiths; these have been included in two major sections. The first section was about the questions which the prophet – peace be upon him-directed to his companions; in this section, five hadiths have been discussed, each in a separate subsection. The second section tackles the companions' questions to the prophet where the other five hadiths have been discussed, each in a separate subsection.

The research findings are summarized at the conclusion part of this study. The study concludes with a list of references including the books and resources used for this research in addition to a table of contents.